اسرائيل خلال « حرب الايام الستة » يوجد فيه وحده اكثر من ٤٥٠ كنيسا . والمجند في الجيش الاسرائيلي يعطي مجلد من التوراة مع بندقيته . وثمة حاخام وكنيس متحرك في كل وحدة من وحدات الجيش . ويحمل كبير حاخامي الجيش رتبة جنرال . ووفقا لمفهوم المؤسسين الصهاينة — الاكليركيين لاسرائيل ، فان الدور المهم الذي تلعبه الحاخامية في شؤون الدولة يجب ان يهدىء التنافر الطبقي ويشجع التنشئة الشوفينية للجيل الجديد ويخلق وهم الوحدة بين اليهود .

وفي اقناع اليهود في جميع انحاء العالم بالهجرة الى اسرائيل ، لم يكن « عملاء التجنيد » الصهاينة مقتصرين في وصف امجاد « الفردوس الارضي » . وموضوعهم المفضل في التنديد بالحياة في التشتت هو وجود اللاسامية هناك ، وانعدام الحقوق لليهود والتمييز ضدهم . ويؤكد « عملاء التجنيد » الصهاينة لسامعيهم ان استقبالا وديا ومعونة مادية كبيرة وشققا مريحة وعملا في اختصاص المرء ووحدة وطنية والموقف المقدر الودي للسلطات تنتظرهم في اسرائيل . ويقع الكثيرون من البسطاء السذج ضحية لهذه الدعاوة . وتوجه اناس من ٩٠ بلدا ، ويتكلمون عشرات اللغات المختلفة للعيش في اسرائيل . فماذا وجدوا هناك ؟

احدى مشكلات اسرائيل الرئيسية ، التي بدت منذ البداية وتبقى الى اليوم غير قابلة للحل ، هي مشكلة الفقر ، فان مستوى معيشة ٢٠٪ من العائلات الاسرائيلية هو تحت « خط الفقر » . ولا يتجاوز المدخول الشهري لكل عضو من اعضاء هذه العائلات السبعين ليرة اسرائيلية ، وهو لا يكاد يكفي لشراء الخبز والمرجرين .

والبطالة الجماعية كارثة وطنية في اسرائيل . وفيما تعمل الصناعة الحربية بكامل طاقتها ، يتقلص حجم الانتاج المدني بسرعة نتيجة لانخفاض القدرة الشرائية لدى اكثرية الشعب . كما ان النفقات الهائلة على الغايات العسكرية ، التي التهمت اكثر من نصف ميزانية الدولة ، والضرائب العالية (وهي الآن الاعلى في العالم) تؤدي حتما الى انخفاض في قدرة الشراء لدى الشعب ، مما يؤثر تأثيرا ضارا في السوق الداخلية وحالة العمالة . وبدل ان تحسن البطالة الناجمة عن ذلك ، الوضع ، فانها تفضي الى انخفاض آخر في الطلب على سلع الاستهلاك . وحكام اسرائيل الصهاينة عاجزون عن ايجاد حل للخروج من هذه الحلقة المفرغة الاقتصادية . وعلى مئات الالوف من اليهود الذين صدقوهم ان يتحملوا الآن العواقب السياسية للمغامرات التي انتهجوها .

وبسبب البطالة والاجور المنخفضة والضرائب المتزايدة والاسعار الآخذة بالارتفاع (وقد تضاعفت اسعار سلع المستهلكين خلال الاعوام القليلة الماضية) ، فان نحو ٥٠ بالمئة من ابناء وبنات الجيل الجديد عاجزون عن الحصول على ثقافة ، اذ ان رسم التعليم في المدرسة هو الف ليرة سنويا . بيد ان الحاجة تدعو الى المزيد من المال لشراء الكتب المدرسية وغيرها من اللوازم المدرسية .

وفي حين ان النفقات المباشرة وغير المباشرة للغايات العسكرية في اسرائيل تبلغ ٧٠ — ٧٥ ٪ من ميزانية الدولة ، فان المخصصات للاحتياجات الاجتماعية لا تؤلف اكثر من ١٢ ٪ ، و للتربية ٥ ٪ فقط .

وفي خطاب خلال مؤتمر لحزب الماباي اعترف وزير الاسكان زئيف شريف بان الحكومة تنفق على الاحتياجات الاجتماعية بقدر ما ينفق الاسرائيليون الاغنياء على المآدب في المطاعم .

وتقدم الحركة الصهيونية العالمية والبلدان الامبريالية مساعدات مالية كبيرة لاسرائيل ، الا انها ليست كبيرة الى حد يكفي لتغطية النفقات العسكرية التي تنمو من سنة لسنة .

ولدى عرض مسودة ميزانية الدولة لسنة ١٩٧٣ على الكنيست ، قال وزير المالية بنحاس سابير أن اسرائيل في الاعوام الستة السابقة لذلك التاريخ انفقت ٢٥ الف مليون ليرة اسرائيلية (٦ الاف مليون دولار اميركي) على الاغراض العسكرية ، وان النفقات ستضاعف خلال الاعوام الستة التالية . وتنفق اسرائيل على الاغراض العسكرية بالنسبة لسكانها اكثر مما تنفق الولايات المتحدة بمرتين ونصف المرة. وتبلغ نفقات اسرائيل العسكرية اليومية حاليا اربعة ملايين دولار ، او ٤٨٣ دولارا لكل واحد من سكانها . وفي ١٩٧٢ ، على سبيل المثال ، انفقت تل ابيب ٢٠٠٠ مليون ليرة (قرابة ٥٠٠ مليون دولار) على شراء الاسلحة من الولايات المتحدة . ونفقات اسرائيل العسكرية بالنسبة للفرد هي الاعلى